هدم السياق في المشهد البصري وتأثيره على السائح .

م. هديل موفق محمود
قسم هندسة العمارة/ الجامعة التكنولوجية
architect.aws@gmail.com

م. م. اوس جواد جعفر
قسم هندسة العمارة/ الجامعة التكنولوجية
alabdaa.tanmea@yahoo.com

ملخص البحث ...

أن التطور السريع للمدن والتكنلوجيا الحديثة ونموها والمواد المستخدمة في البناء ولد أختلاف في وجهات النظر حول التعامل مع الخصائص الشكلية لمكونات المشهد الحضري ، مما يولد التحول في الخصائص الشكلية للسياق الحضري على مستولى الجزء نتيجة التحولات الشكلية الظاهرة على مستوى الكل . مما ولد عدم وجود معرفة شاملة حول دور الشاخص السياحي في تأصيل الهوية العمرانية للمدينة وتكوين عدم التسلسل في المشهد البصري وابرازه في ارجاء المدينة عند السائح . واستخدام التكنلوجيا الحديثة وتناسي أهمية أبراز هوية المدينة في واجهات المباني والمشهد الحضري للمدينة .

وهذا ما نراه في المدن الدينية ومنها مدينة النجف بينما تتصف مدينة الكوفة باتخاذ الشواخص المصدر الاساسي لتكوين المشهد الحضري للمدينة وهذا ايضا يتمثل في مدينة اربيل وخاصتا عند موقع قلعة اربيل ومجاوراتها (المدينة القديمة) ، حيث أن هذه الخصائص التي تتصف بها هذه المواقع تولد صورة تطبع في ذهن السائح او المتلقي او المرتاد الى هذه الاماكن عن هذه الشواخص ودورها في تفعيل دور الشاخص وتأثيرة على المواقع المحيطة به لتكوين مشهد بصري متكامل فيتطلب تفعيل دور القوانين والتشريعات العمرانية وحماية الاثار والتراث باستخدام انشاء المباني او الحفاظ عليها وأبراز دور الشاخص في المشهد الحضري للمدينة وأعطاء هوية المدينة من خلاله.

مشكلة البحث .

عدم وجود دور بارز في تكوين هويه المدينه الحالية أعتمادا" على أبراز شخوص هذه المدينة وتناسي دور الشاخص في تكوين هويه المدينه وتأثيره على السائح او المتلقي، وأستخدام التكنلوجيا الحديثة في المشهد الحضري وعدم تسخيرها لابراز دور ذلك الشاخص. أي بمعناه عدم وجود تصور واضح حول طبيعة التحول الخصائص الشكلية الظاهرة للسياق الحضري.

هدف البحث .

تفعيل دور الشاخص في تكوين المشهد الحضري للمدينة بأستخدام التكنلوجيا الحديثة وأعطاء دوره في ترسيخ هوية المدينة . حيث يحدث التحول في الخصائص الشكلية للسياق الحضري على مستوى الجزء نتيجة التحولات الشكلية الظاهرة على مستوى الكل."

السياق المعماري .

يتضمن مفهوم السياق في العمارة معاني متعددة من الهيئات المحسوسة والكتل والبنى ومفردات مرادفة يتضمن كل منها معاني مختلفة , يمثل الشكل الجزء الظاهر من السياق,غير أن معناه الأساسي يتركز في التفاعل بين الأجزاء والخارجية و الداخلية السياق، حيث يمثل مجموعة من المعالم الشكلية الفيزياوية التي تتكون من أ جزاء مرتبطة بعلاقات وأي تحول يطرأ على تلك المعالم يؤدي إلى تغير أو تعديل في المعنى السياق (الكبيسي ،2000، ص22).

اما أن السياق الحضري عبارة عن محيط اكبر وأقوى يحيط بالبناية ويوفر امكانيات ضمن التشكيل تجعل المبنى يرتبط أكثر بالمجاورات عن طريق الألوان أو المقياس أو الملمس كما ويمثل المحتوى العام من الأبنية الموجودة ضمن المشهد الحضري والتي تشاهد كجزء من الكل;(Broadbent,G., (1990),p196). ،وايضا" السياق الحضري على انه النسيج الحضري للمدينة المكون من طبقات مختلفة من المباني والمحاور الحركية في مدد زمنية مختلفة تعكس قيما" حضرية وحضارية مختلفة وتمتلك خصائص حضارية مميزة عبر العصور من خلال التراكمات التي تعكس قيمة الحياة الحضرية التي تفقدها المدن الحديثة من خلال افتقارها إلى الإحساس (بالشارع والساحة)والعلاقة التقليدية بين المبنى والشارع التي تعزز روح المكان Nigal Harris & Ida (Bricius (1996),p100).او أن السياق الحضري هو المحتوى الذي يتضمن النسيج الحضري لمنطقة معينة والأهمية التاريخية للأحداث الواقعة في الموقع والعمارات والخصائص الاجتماعية للساكنين.

أعطى) Young (أهمية لانسجام المبنى مع سياقه الحضري وتكون العلاقات السياقية عاملا مهما في تحديد المبدأ التصميمي الخاص فيما إذا كان المبنى ملائما من الناحية البصرية أم لا , وهناك مجموعة متنوعة من العوامل التي تساعد في انسجام سياقي جيد وقد حدد) Young (المكونات الرئيسية للسياق الحضري التي لابد ان يحترمها المصممون وتتضمن: .

الشكل خط السماء - sky line - التناسب- - proportionالوحدة unity - التوازنbalance – المقياس scaleاللون color - التفصيلDetail – الملمس Texture النموذج Pattern - تحديدالموقع المناسب Appropriate sitting التكتيل Massing الإيقاع Rhythm - المواد.

مما تقدم تم وضع التعريف الإجرائي الأتي للسياق الحضري ،

التحول من خلال نظرية التعقيدوتطويرها وظهور نظرية الانظمة وربط التحولات بالانظمة ودخول ديناميكية جديدة هي الديناميكية الزمنية يتبين ان نمو المدن خلال 211 سنة الاخيرة , و 111 سنة القادمة من خلال المقياس الفضائي الدقيق فيما يتعلق باستعمال الارض والاشغال والكثافة , والتحول تدريجياً او مفاجئاً, و حدوث تحولات كبيرة نتيجة زيادة السكان و التوظيف و السياحة. بوجود نمط من الاستمرارية بالنمو والتحول يتضمن توسع متماثل نسبياً بأتجاه الخارج و نمو داخلي غير متناظر في بعض اتجاهات المدينة نظرا" لتباين العوامل المؤثرة طبيعية وتأريخية عرضية , شملت .

هذه التحولات تحول التنظيم الفضائي للمدينة و التخطيط العام اما على مستوى الخصائص الشكلية فتضمن تحول المقياس و تغير ارتفاع الكتل و طرق معالجة الكتل, و يتبين هذا ما احدثة التحول المفاجئ للنسيج الحضري للمدينة ما أن اعادة لهيكلتها بطريقة مفاجئة ،و قد يتسبب في طبيعة ترتيب المواقع في أنظمة السياق الحضري بسرعه مما يؤدي الى حاله من العازل التام من بعض اجزاء النظام ، أذ تبدو هذه المدن معزولة اكثر في أغلب الاحيان نتيجة عوامل عرقية وأجتماعية (17) .

ان التجربة الفكرية للعمارة العربية و ان التحول في الاطر الفكرية كان نتيجة تحولات سياسية و ثقافية عبرت عنها العمارة عن طريق المنتج المعماري من خلال اربع مراحل و الاشارة الى ان المنتج هو الشكل الظاهر للمعنى الكامن في الفكر الذي يتحول نتيجة لعوامل داخلية و خارجية تكمن في حدوث التحولات السياسية و الثقافية من جهة ورغبة العمارة في ان تكن رمزا" معبرا" عن هذا الفكر من جهة اخرى , كما أن الهوية كأداة مادية وبصرية تمثل ارتباط العمارة بالسياسة.

تتلخص هذه المراحل بحدوث تحول في نتاج العمارة نتيجة دخول الثقافة المستوردة من البعثات العلمية وظهور تحول في الخصائص الشكلية و دخول خصائص بصرية جديدة و خاصة فيما يخص واجهات المباني و ظهور العمارة القشرية بين من خلالها ان العمارة تعكس جزءاً من الثقافة لاسباب سياسية ادى الى ظهور صراع بصري

لواجهات المباني , ثم ظهرت الرغبة في العودة الى التاريخ و التراث التي عكست تأثير الفكر القومي على العمارة و ظهور الحركة التقليدية الجديدة كمحاولة لمحاكاة التأريخ المحلي ,نلاحظ هنا أثار الثقافة والسياسة في حدوث أثر الثقافة والسياسة في حدوث تحولات ظاهره على نتاج العمارة الشكلية و البصرية مما أسهم في تحول العمارة.(18) . من خلال هذا يتبين ان الخصائص الشكلية للسياق الحضري على مستوى الجزء والكل و لإكمال متطلبات القياس سيتم تحديد الإطار النظري للبحث كخصائص شكلية رابطة وخصائص شكلية بصرية.

المشهد الحضري.

تشير البحوث والدراسات الى وجود تعاريف متنوعة لاتختلف في جوهرها بالتعبير عن مفهوم المشهد الحضري لكن اختلافها في اعطاء صورة شاملة لعناصر مكونات ذلك المشهد،حيث يمثل المشهد الحضري الترتيب الفضائي والمظهر البصري للتكوينات المبنية والخضراء .

حيث يعبر المشهد الحضري عن فن العلاقات التي تجمع الابنية معا لتحقيق مشهدٍ واحدٍ ذي بعد جمالي وصفات معينة. اذ ان للعلاقات البصرية بين العناصر دورا كبيرا في تنظيم المشهد الحضري وتبلور الصورة الحسية المتكاملة له (Cullen, 1961, p.17).وان الطريقة التي تنتظم بها العناصر وترتبط بعلاقات فيما بينها ضمن سياق حضري او شبه حضري تحدد الخصائص البصرية للمشهد الحضري والبيئة المبنية، حيث يعبر المشهد الحضري عن فن العلاقات التي تجمع الابنية معا لتحقيق مشهدٍ واحدٍ ذي بعد جمالي وصفات معينة.(خربوطلي،2004 ،ص30).

المدينة و المشهد الحضري

البيئة الحضرية في حالة تغيير دائم ، والذي يجسد الانعكاس الذي تتركه التاثيرات والضغوط المختلفة التي تواجهها المنطقة على بيئتها العمرانية، لذا فان دراسة تنظيم عناصر المشهد الحضري كموجه ومرشد للتصميم الحضري التجديدي، يمثل حلقة الربط بين الحفاظ والتطوير، بين القديم والجديد ، فأينما تستجد الحاجة للتغيير في البيئة العمرانية ، فأن محددات هندسة المشاهد تسمح بالتجديد الذي يستلهم من الهوية المحلية ، وليس التجديد بأعادة الانتاج والتقليد الاعمى للعناصر التراثية الذي يكون نابعا من الوعي الكامل لمكامن هوية البيئة التقليدية وتشخيص الاخطار والمشاكل التي تعاني منها(الياس،1989،ص88).

تنظيم المشهد الحضري للمدينة يهدف الى:

أ- محاولة اغناء المحتوى الحضري للمشهد من خلال المعالجات المختلفة في المقياس، التفاصيل، النمط، اللون، الملمس مع الحفاظ على وحدة وانسجام المشهد الحضري.(الخفاجي،2007،ص16).

ب-تحقيق الترابط المفصلي بين كل ما هو موجود في المشهد الحضري القديم والحديث سواء على مستوى الكل او على مستوى الجزء.(المصدر السابق،ص19).

ت-تحقيق اقصى حماية لكل الاوجه الحضرية المميزة التي تجسد شخصية المنطقة التراثية (الياس،1989،ص88).

ث-التاثيرات والسيطرة على التطوير الجديد من خلال الحفاظ على المقياس الحضري التقليدي وتحقيق التجانس والاستمراية بين القديم والحديث. (المصدر السابق،ص88).

العناصر المكونة للمشهد الحضري

يمكن تقسيم العناصر المكونة للمشهد الحضري الى قسمين هما: عناصر واجهات الابنية، والعناصر الاخرى المكونة للفضاءات الخارجية.(ضياء حسين،2012،ص24-26)

اولا: عناصر واجهات الابنية

تعد الواجهة صورة البناية التي تظهر قيمتها وتركيبها. وتمثل الربط بين الفضاء الداخلي والخارجي. وهي تفرض تاثيرا مهما على صورة المدينة. ويتحدد المقياس حول البناية بواجهتها. ويتم تمييز الفضاء الحضري من خلال واجهة البناية، وواجهات الابنية المجاورة. وبذلك فان واجهة البناية تؤثر في جميع خصائص البيئة والمشهد الحضري، حيث ان واجهات ابنية المدينة تقدم تجاربا متنوعة للمشاهدين وتعد الاكثر اهمية في تقييم منطقة معينة، وفي الواقع، ان صورة واجهة البناية يعبر عنها من خلال عناصرها البصرية التي تشكلها (Askari and Dola, 2009, p.50).

ان معالجة الواجهة والتفاصيل المعمارية للابنية تؤثر بصورة قوية على الطريقة التي تقرأ فيها الابنية من الفضاء الخارجي وشخصية المشهد الحضري. ان كل من تكوين وتفاصيل العناصر المكونة لواجهات الابنية له تاثير ايضا على الكتلة والمقياس الظاهر للابنية .

حيث أن مفهوما للتماسك والتفكك في المشهد الحضري .فعد التماسك "ترابط اجزاء الشئ حسيا ومعنويا،اذ يكون مدلولها لاتناقض فيه ولاتكلف وهو انسجام البناء وخلوه من الاضطراب والتناقض،أي متانة البناء وتماسك وانسجام عناصره وثبوتها".

اما التفكك"هو اختلال النظام اوالترتيب اوالانسجام كذلك هو وصف البنية او التركيب ذي الاجزاء المتباعدة".

ثم قدمت الدراسة اهم الخصائص والعلاقات المؤثرة في تحقيق حالة من الاستمراية البصرية والانسجام والتجانس بين ابنية الشوارع التجارية وبقية العناصر التي تؤلف بمجملها صورة المشهد الحضري وصنفت الى صنفين:

– **الاول:** تمثل العلاقات والضوابط التى تسهم في خلق الانسجام و التجانس والاستمراية البصرية لسياق المباني والكتل المتجاورة

–**الثاني:** تمثل العلاقات الشكلية والمكملات الجمالية التى تحقق الارضاء الجمالي والمتعة البصرية والنفسية(ص 50).

حيث أن الشوارع التجارية المستحدثة واثرها في خلق حالة عدم التماسك في بنية المدينة الشكلية. ثم قدمت الدراسة اهم الخصائص والعلاقات المؤثرة في تحقيق حالة من الاستمراية البصرية والانسجام والتجانس وصنفت الى صنفين:

–الاول: تمثل العلاقات والضوابط التى تساهم في خلق الانسجام و التجانس والاستمراية البصرية لسياق المباني والكتل المتجاورة

–الثاني: تمثل العلاقات الشكلية والمكملات الجمالية التى تحقق الارضاء الجمالي والمتعة البصرية والنفسية.

اما علي الحيدري عرف اساليب التجديد الحضري ومن هذه الاساليب هي اعادة التأهيل وتطرق لكي تؤدي هذه السياسة دورها في تجديد المناطق المتهرئة، ينبغي ان يراعي في تطبيقها عدة عوامل ابرزها:

الاول:–ان تنسجم اعمال الاضافة والتحسين مع الكتل الاصلية ومع التصميم والتكوين للنسيج محققة بذلك تواصلا في الشخصية الحضرية القائمة.

الثاني :–ان تنسجم ابنية الأملاء الحضري،التي تشيد ضمن النسيج بدلا من الابنية المتهرئة والمزالة، في كل الجوانب التصميمية والتفصيلية مع شخصية اطارها الحضري(ص81).

واشار الى ان التصاميم المعمارية للابينة الحديثة،ضمن مناطق الحفاظ، واعمال الصيانة والاصلاح والتوسيع يتطلب ان تكون متوافقة ومنسجمة على المستويين التصميمي والتفصيلي مع محيطها المجاور من حيث المقياس والشكل واللون والملمس والمواد وطرز البناء والمعالجات المعمارية للواجهات والتفاصيل المعمارية(ص85).

تناولت أغلب الدراسات أن سياسة الاملاء الحضري حيث اشارت الى ان درجة الانسجام والترابط بين الابينة المضافة،ابنية الاملاء الحضري، ومحيطها الحضري تختلف بين حالة واخرى اعتمادا على عدة

عوامل.حيث ان المطلوب انسجام ابنية الاملاء الحضري مع محيطها من حيث الخصائص المعمارية بحيث لاتكون مؤثرة سلبيا من النواحي البصرية.وان هذه الخصائص المعمارية هي :الارتفاع او خط السماء، وحجم الكتلة البنائية والمقياس البنائي وابعاد وحدة البناء ومعالجة الواجهات والفتحات والطراز المعماري ونمط البناء والمواد البنائية المستعملة والالوان والارتداد...وغيرها (ص89).

من هذا يتطلب التركيز على:

– اهداف الانسجام وهو تحقيق التواصل في الشخصية الحضرية.

– مستويات الانسجام في التصميم الحضري،

أ–على المستوى التصميم ، ويشمل السياق والنسيج والتكوين

ب–على المستوى التفصيلي ويشمل المقياس والشكل واللون والملمس والطراز والتفاصيل المعمارية والمعالجات المعمارية.

– خصائص الانسجام الشكلي (البصري) في السياق الحضري: ويشمل الارتفاع وخط السماء وحجم الكتلة البنائية والمقياس البنائي وابعاده ووحدة البناء ومعالجة الواجهات والفتحات والطراز المعماري ونمط البناء والمواد البنائية المستعملة والالوان والارتداد.

اما "Cullen" اعتبر في كتابه "Townscape" بأن عملية تنظيم مشهد المدينه هو فن من فنون العمارة.واكد على اهمية ادراك المشهد الحضري الموحد والتي تحصل من خلال الاستمرارية البصرية للشارع او الفضاء المفتوح والتى تقوي الاحساس بالمكان والانتماء والاهتمام بالمحتوى الحضري من خلال استمرارية الطراز المعماري والمقياس والمواد والملمس ، ثم اشار الى اهمية التنظيم في خلق الوحدة البصرية . ومن هذا يتبين أن وجود نوعين من العوامل المؤثرة على المشهد الحضري وهي العوامل الفيزيائية والعوامل الانسانية والتى بتكاملها تتحقق الوحدة البصرية، واشار كذلك بأن هنالك مستويين لتحقق الوحدة البصرية للمشهد الحضري وكما يلي(p1-3):

اولا:–المستوى الاول: العلاقات على مستوى الكل (التشكيل العام): وتمثلث تلك العلاقات في:

- تنظيم حافات الاشكال وخلق الاحساس بالشكل الخارجي الموحد.
- تضام الابنية وعدم ترك الفراغات البينية بين الكتل.
- التعامل الحجمي مع المجاورات من اجل تحديد المقياس الحضري للشارع،
- تنظيم خط السماء، تنظيم خط البناء.

- العلاقات التناسبية بين ارتفاع المبنى وعرض الشارع بما يسهم في تحقيق حالات الاحتواء الفضائي للمشهد الحضري.
- اتجاهية المشهد الحضري التي تتحدد من خلال مرونة الاشكال واسلوب تشكيلها وترتيبها في المشهد.

ثانيا:-المستوى الثاني: العلاقات على مستوى الاجزاء: علاقة جزء مع جزء ضمن الشكل الواحد وعلاقته البصرية باجزاء الاشكال المجاورة.

من هذا تبين ضرورة تكوين المشهد المتسلسل في المشهد الحضري لخلق الوحدة والاستمرارية البصرية والتي تنتج من استمرارية (الطراز،المقياس ،المواد،اللون،الملمس)،وتنظيم العلاقات بين الكتل على مستوى الكل والجزء والتي بتنظيمها نحصل على الكل المتسلسل الموحد للمشهد الحضري.

الانسجام بالبيئة العمرانية

تحقيق الانسجام في البيئة العمرانية من المواضيع المعقدة بسبب تداخل التأثيرات فقد سعت كثيرًا من الدول للحد من المؤثرات السلبية على البيئة العمرانية بسن التشريعات والانظمة لتحقيق الانسجام (Levy,1994,p.243/250).على سبيل المثال فقد دعت الحكومة البريطانية في بداية الثمانينات الى تخفيف بعض القوانين ذات التاثير الغير المباشر على السلامة ومنها المتعلقة بالنواحي الجمالية للبيئة العمرانية كونها تخضع للذوق والاراء ،أي ان النواحي الجمالية للبيئة العمرانية ذاتية غير موضوعية ولايمكن الاتفاق عليها بين أفراد المجتمع (Levy,1994,p.260).وبهذا الصدد يطرح "ايضا" شكلين من الذاتية في النواحي الجمالية: الاولى :الذاتية الفردية لايشترك فيه الاخرون ، اما الثانية: فهي الذاتية المشتركة وهي أن الرؤيا الجمالية للشخص تتلاقى مع رؤى الاخرين لتشكل حقيقة متفق عليها، لذلك قد يكون هناك أختلاف في الرؤى بين شرائح المجتمع نابعًا من تباين الخلفيات الثقافية إلا أنه يبقى هناك توافق جماعي على النواحي الجمالية بين أفراد كل شريحة، وتأكيدًا لهذا الافترض يحدد"taylor" شكلين من الموضوعية في الرؤية الجمالية:

الشكل الاول: أن الموضوعية تعني وجود أشياء مشتركة متفق عليها .

الشكل الثاني: أن هناك اختلافات موضوعية مبنية على أسس ثقافية بين شرائح المجتمع.

حيث طرح"Brolin" مبادئ عامة تنظم عملية الانسجام والاستمرارية البصرية مع المباني الموجودة في المشهد الحضري والتي يمكن حصرها (p152) بمايلي :

- التعامل الحجمي مع المجاورات والذي يشمل الارتفاع والخطوط الافقية (التقسيمات) والبعد

الثالث(العمق) لتحقيق الانسجام من خلال استمراية الكتل الفيزيائية

– التعامل مع خصائص اللون لتحقيق الانسجام والوحدة من خلال الاستمراية اللونية.

–التعامل مع الفتحات ونسبها لتحقيق الانسجام من خلال استمراية الفتحات وبذلك يكون دور الحجم كعنصر اساسي في تحقيق الانسجام الشكلي وتنظيم الهيئة العامة للمشهد الحضري من خلال تنظيم الكتل بالاضافة الى دور الملمس واللون في تحقيق الانسجام.

بناءاً على ذلك تبين أن نمط خاص من الانماط يهدف ايجاد مشاهد حضرية سياقية متجانسة تحقق التكامل البصري و العمراني بين المباني المختلفة دون اللجوء الى الانتقائية الفكرية و المراجع العشوائية ، وهذا يعني انها ركزت على الجانب المادي بين القديم و الجديد ورغم انها اشارة ضمنا الى المعاني و التداعيات الفكرية الانها لم تتطرق الى معالجتها.

وصنف "Brolin " الخصائص المؤثرة في انسجام المشهد الحضري الى قسمين(p.52) :

أولا: خصائص عامة: وهي الخصائص التي تكون مألوفة لمعظم الناس وان أغلب التصاميم الحديثة المعاصرة تمتلك معايير لتنظيم تلك الخصائص والتي تعطي الإحساس بالارتباط بالنسيج الأصلي وهي

- الارتداد عن الشارع. – الفراغات بين الأبنية. – الارتفاع .
- الكتلة: وكيفية تكوين حجم المبنى الرئيس. – نسب الواجهة والاتجاهية. – المواد.
- الهيئة و الصورة الظلية . – ترتيب الباب والشباك. – اللون.
- حجم الباب والشباك ونسبهما. – المقياس: كيفية إدراك المبنى بعلاقته بالحجم الإنساني.

ثانيا: خصائص تاريخية (طرزية) وغير تاريخية: وهي الخصائص التي تتعلق بالنسيج التقليدي وان تحقيق التجانس والوحدة معها تتم من خلال التعامل مع التفاصيل والمعالجات نفسها. و يؤكد (Brollin) بان تلك الخصائص هي خطوط عامة فقط لخلق الوحدة في المشهد الحضري .

حيث تناول اهمية تنظيم المشهد الحضري حيث على المعمار ان يسجل انطباعه عن المدينة ، وطريقة تنظيم الفضاءات والاحتواء ووحدة القياس والمكان والعلاقات الشكلية بين الاجزاء (p119).

ثم حدد مجموعة من الخصائص البصرية التي تحقق لمجموعة من المباني الاستمراية الشكلية وتحقق الانسجام للمشهد الحضري:

اولا– خط البناء:ان تنظيم خط البناء هو اساس الاستمراية البصرية لمجموعة من االمباني ، وان خطوط الواجهات على طول الشارع يؤثر على طريقة مشاهدة الابنية وعلاقاتها مع بعضها، وان توحيد خط البناء يؤثر على شخصية الشارع وهويته ويقوي الاحساس بالمكان وبذلك يظهر اهمية تنظيم مسافة الارتداد للمباني وتاثيرها على الانسجام الشكلي (p190).

ثانيا– ارتفاع المباني وخط السماء:تعد مسالة ارتفاع المباني وعلاقته بخط السماء من ابرز المشاكل البصرية لمجموعة من المباني وان الاختلاف في ارتفاع المبنى يكسر خط السماء مما يؤثر على الانسجام الشكلي للمشهد الحضري (p192).

ثالثا–عرض الوحدة:توحيد عرض الوحدات البنائية يسهم في تماسك الابنية وانسجامها.

رابعا–نوعية التفاصيل والمواد:ان استخدام المواد المحلية السائدة يعطي احساسا قويا بالوحدة البصرية للمدينة، ويسهم استخدامها في الابينة الجديدة الى ضمان الاستمراية البصرية وان انشاء مباني بطرق انشاء ومواد مختلفة تؤدي الي كسر الايقاع والخطوط واللون والملمس.

خامسا–نسب فتحات الشبابيك الى الجدار:انتظام الفتحات لمجموعة من المباني المتجاورة يسهم في تحقيق الانسجام والاستمراية البصرية للمشهد الحضري وان التباين في الفتحات يؤدي الي اللانسجام وكسر الاستمراية للمشهد الحضري (p210).

سادسا– الاحتواء الفضائي:من اجل تحقيق الانسجام يجب الانتباه الى الخصائص الشكلية المحيطة بالابنية لتجنب الحصول على ابنية ضعيفة الخصائص والانسجام البصري (p175).

المدينة والهوية العمرانية

أن عمارة المدن تمثل واحدة من أعظم الحضارات الانسانية وهي ناتج من تفاعل القيم الفكرية المعنوية من جهة والمادية من جهة أخرى . بالتالي سيكون شكل العمارة تعبير حي وصادقا" عن القيم الفكرية للمجتمع .الحضارة من خلال الشكل وخصائصة والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمنيا" ومكانيا" (المبارك 1999، 296 ص) .

أن أصالة الهوية قد تتحقق من قدرة الانسان مع بيئته من خلال وضع المعالجات البيئية والمعمارية والحضارية المختلفة التي تجعله قادرا" على التعايش والابداع فيها من خلال ايجاد الحلول الملائمة للضروف البيئية القاسية او الحلول الاجتماعية لخصوصية العائلة والمعالجات الاجتماعية لها وعبر مئات السنين من جهة وأبتكار وتطوير العناصر والمضاهر المعمارية وتأصيلها من خلال أستيعاب المتغيرات والثوابت سواء المناخية والبيئية والاجتماعية وتعرف الهوية على انها الاصالة والصفات التي تصنع تمييز أمه ما وفرادتها ومن خلال التعرف على أنفسنا وعلى الاخرين ودليل ذالك ما تختزنه الهوية من خصوصيات تحدد الاختلافات والمفردات المعمارية تعكس حياه الشعب او المجتمع الذي ينتجها ونمط

الحياه يتظمن العادات والتقاليد وأساليب التفكير والمعتقدات الدنينية والمبادأ الاخلاقية والقيم الاجتماعية وغير ذلك مما يقع ضمن مفهوم الثقافة والحضارة (عبد الباقي أبراهيم ، 1994 ،ص4) .

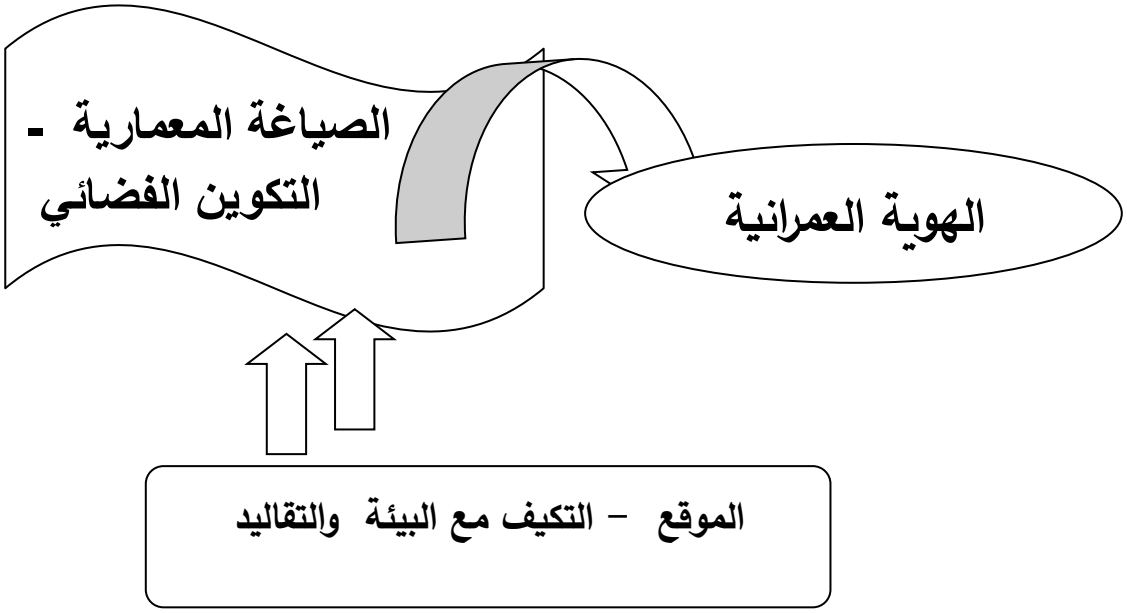

شكل يبين العوامل الاساسية التي تساهم في تشكيل الهوية العمرانية للمدينة / الباحث

أن المقومات التي تكون الهوية بصورة عامة كثيرة منها ما له تماس مباشر مع كينونه بنية الحضارة ولهذا تكون العمارة هي المحصلة الاقوى على الحفاظ على الهوية أما كون أثر تلك المقومات يبقى راسخا" بحكم أن أقل عمر مبنى على الصمود بوجة متغيرات الزمن لا تقل عن مئه عام ليصبح عمران المدينة الذي يحدد الاقوى لمحددات المدينة فتظهر أهمية الهوية العمرانية وتشمل ، الهوية العمرانية الاصيلة من خلال عدت عوامل قد تجمع مع بعض لتشكيل تلك الهوية العمرانية منها الموقع والذي قد يميز عمران المدينة (عبد الباقي أبراهيم ، 1994 ،ص60) .

أنواع المدن .

تعتبر المدينة بصفتها نموذجا" لمجتمع حضري ، وهي تعتبر كذلك أنعكاسا" لتزايد التعقد الاجتماعي ، وأستجابة الى ضروف اقتصادية وأجتماعية وتقافية وجغرافية وانعكس هذا على اساسه الوظيفي الذي يختلف

بأختلاف الزمان والمكان ووظائف المدينة 1950 تختلف عن وظائف لمدينة في عام 2000 بالرغم من أحتفاضها بالمكان التي تقوم فيه وعلى ضوء هذا يتبين صعوبة تصنيف المدن ، ومع ذلك ظهرت بعض التقسيمات حسب الحجم الكثافة السكانية المتغيلرة الاقتصادية . ودرجة تقدمها او حسب الوظيفة الرئيسية لتلك المدينة حيث تقسم الى-(ماكنتوش، 2002،ص 65):-

- المدن الاقتصادية
- المدن السياسية .
- المدن السياحية .
- المدن السكنية .
- مدن متعددة الوظائف .

حيث سيهتم البحث في التوسع للمدن السياحية وما لها من تأثير على المدينة وعلى مجتمعها وترسيخ هوية المدينة وابرازها من خلال مواقع السياحية لها ،ومدى تأثر السياحة بالمشهد الحضري للمدينة .

المدن السياحية .

عرفت السياحة بأنها تلك العلاقات والظواهر المنعكسة عنها نتيجة السفر والاقامة المؤقتة للاشخاص في بيئة خارج البيئة التي أعتاد الاقامة فيها وذلك بهدف أشباع رغباتهم او سد حاجاتهم الاجتماعية الى الاستجمام والترفيه او حضور الانشطة الثقافية والتي تبعث البهجة والسرور وترويح عن النفس (المبارك ،1999 ،ص88) .

وقد عرفت المدن السياحية بأنها مدن عالمية لها مزايا خاصة في التنافس على السياح لوجود خصائص تميزها عن المدن ذات النمط الاعتيادي (Askari , 2009 ,p 33) وعرفت بذلك أنها المدن الحضرية التي تزار لتجربة عند وافر من الاشياء مثل الثقافة الوطنية والفن والادب وبالطبع الهندسة المعمارية الرائعة والتصميم الحضري ، هذه الانشطة والصفات هي التي خلقت الجاذبية لتلك المدن وان وجود السياحة في مدن طبيعية قائمة جعل الامر مقعدا" على المخططين بسبب تعدد الوظائف لتلك المدن وفي

اوائل القرن العشرين بدأت المدن بالتحول لتكوين على بنية ذات جذب سياحي بسبب المردودات الاقتصادية الضخمة ،حيث تصل واردات السياحة الى 30% من الواردات وتحتل المرتبة الرابعة بعد المواد الكيمياوية والغذائية والوقود (Askari,2009,p89) .

–ونتيجة لذلك السياحة هي الستراتيجية المفضلة لمخططي المدن المركزية وتشكل عنصرا" مركزيا" من التحول الاقتصادي ونتيجة لذلك فأن الثقافة الحضرية تعد سلعة وصارت مدن ذات ميزة تنافسية تجعل منها مدن سياحية بالاضافة الى كونها مدن قائمة .

بذلك أصبحت الهوية عنصرا" اساسيا" للتمييز والمنافسة بين المدن السياحية كما برز تأسيس الهوية على أساس العنصر الجاذب للسياحة وقد تكون هوية المدينة السياحية ناتجة من عنصر تأريخي قوي او عنصرا" ثقافيا" والمخطط المبين الذي يوضح العلاقات السابقة وعلاقة السياحة بهوية المدينة من خلال العناصر السياحية في المدينة والمبين أدناه .

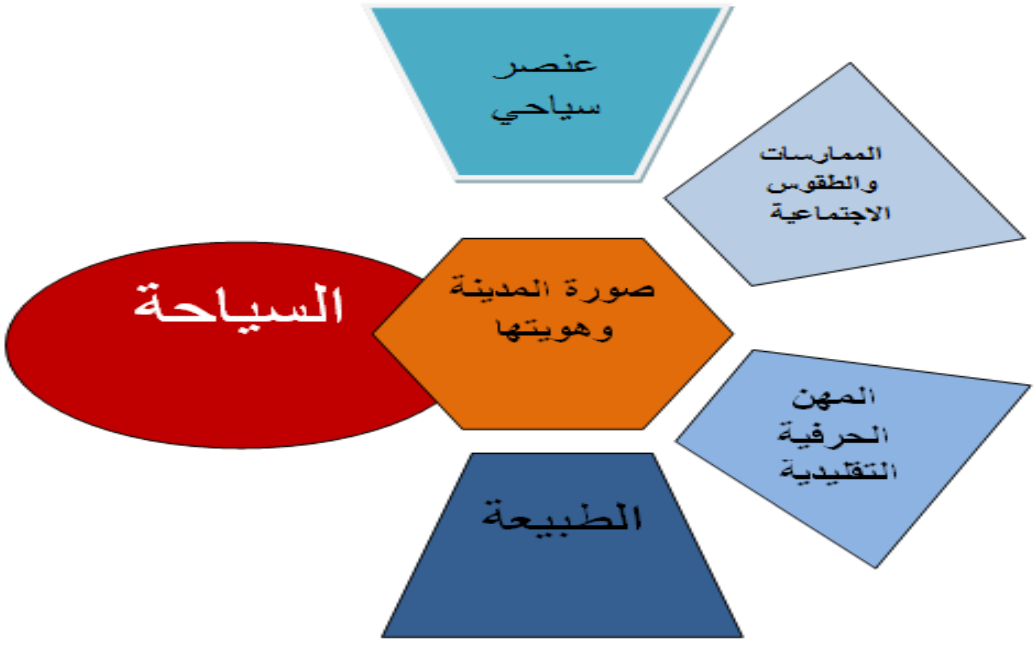

15

الشكل الذي يوضح علاقة الهوية بالسياحة والمكونات السياحية / الباحث

أنواع المدن السياحية .

أولا" المدن الدينية .

لعب العامل الديني أثرا" مهما في تخطيط المدن . فالمعابد سابقا" كان لها الاثر الحاسم والمهم في توفير عنصلر الربط في المجتمع ، حيث أن العمل الديني يظهر واضحا" في بنية الهيئة الحضرية للمدن في الحضارات الاسلامية حيث يبرز الجامع كمركز ديني وسياسي واجتماعي ضمن النسيج الحضري ، ولازات المراكز الدينية والمراقد حتى وقتنا الحاضر تعبر عن الارتباطات الدينية والروحية والدينية للمجتمعات ، مما يؤثر في قرارات المخططين والمصممين الحضريين . والمدن في العالم العربي على عده انواع منها (الخربوطلي ،2004 ،ص 48) .

- مدن الحكم الديني كما في الرياض .
- مدن التذكارية كما في فلسطين .
- مدن الاضرحة كما في مدينة الكاظمية والنجف وسامراء .
- مدن الحج كما في مكة والمدينة المنورة والقدس .

من هذا تبين لنا العامل الديني ادى دورا" مهما " ليس فقط في انشاء المدن بل في تطويرها وموفولوجيتها بكل عناصرها كم العكس اثرت استعمالات الارض الدينية على طرز العمارة وتوزيع أستعمالات الارض وانظمة الشوارع وأدى العامل الديني دور مباشر ومهم في المدن الدينية حيث تدور رحى الوضائف المختلفة حول المنشأت الدينية (التي تمثل المحور الوظيفي ، والتخطيطي والمعماري في المدينة والبناء) على ما تقدم فأن العنصر الديني هو اساس هذه المدن ويعد نواه ورمزها الديني .

ثانيا" . المدن التأريخيا"والتراثية .

يمثل التراث العمراني والمعماري في اي مدينة الهوية الحضارية التي تدل على اصالة تلك المدينة وجذورها التاريخية وبعد الاهتمام بالمناطق القديمة احد أهم المؤشرات على الوعي الثقافي والحضاري لذلك التراث حيث تعد البيئة التراثية (بنسيجها العمراني وبيئتها المشيدة) من أهم المعالم التي تعد من خصوصية التراث بالمجتمعات الانسانية وتعبر بدورها عن طابع وحالات التطور الحضاري للمجتمع لتعكس صورة حضارية امام السياح الوافدين الى تلك المدينة (خربوطلي ، 2004 ، ص 276) .

وتختلف المناطق التي عدت تراثيا" فيما بينها من حيث اسباب نشأتها وعوامل تكوينها فنجد ان عدد منها .

- قد نشأ على مفترق الطرق.
- داخل جدار يحيطها .
- تجمع حول نقطة مركزية تمثلت بمسجد او قصر او ضريح .

كما وأن عدد من المراكز القديمة كانت قاعدتها المركزية صناعية ، او قد تكونت تجالرية مما تمخض عنها من اسواق القاعدة الارتكازية لعدد اخر منها . وتشكلت كتل وفراغات هذه المنا طق بأسلوب تلقائي نابع من مجموعة عوامل ومحددات أجتماعية وأقتصادية سادت في فترة تكوينها لتصنع تلك المناطق تحمل داخلها خصائص النظام الفكري للمجتمع (Nigal Harris ,1996,p 37-) .

- وقد برزت مما تقدم التنوع الكريم في المدن السياحية حيث يعتمد تنوعها على نوع العنصر الجاذب فيها وبالتالي فأن العنصر السياحي الدور الكبير في أعطاء الطابع والهوية لتلك المدينة ، كما يؤثر بشكل مباشر في تشكيل البيئة العمرانية المحيطة به ويؤثر بشكل غير مباشر في المردود الاقتصادي لتلك المدينة .

ومن هذا يتم اختيار موقعين من مواقع السياحية في العراق بأتخاذ الموقع الاول هو مدينة النجف الاشرف وخاصتا المنطقة المحيطة بمرقد الامام علي بن ابي طالب (علية السلام) كموقع للسياحة الدينية وايضا بالاستناد على ان النجف عاصمة الثقافة العربية وموقع اخر كموقع تراثي واثري هو موقع قلعة اربيل من المواقع الاثرية والتراثية بالاعتماد على ان اربيل عاصمة للسياحة العربية لعام 2014 اعتمادا"على أجتماع مجلس وزراء السياحة العرب في دورته الـ 15 بمقر الجامعة العربية ، أختاروا مدينة أربيل عاصمة للسياحة العربية للعام 2014 .

حيث أن مدينة النجف من المدن المعروفة عالميا" لما تحويه من رمز من الرموز الدينية وتعد من المدن السياحية (تعرف فيها السياحة الدينية) حيث نشأت منذ اكثر من الف عام حيث يتواجد فيها القلب الرئيسي للمدينه مرقد الامام علي (علية السلام) والذي تحيطة المدينة القديمة التي تعد من الاماكن التاريخية لما لها من ارث حيث وصف المسجد الجامع ممثلا" للجزء وضمن البيئة الحضرية التي تمثل الكل أذ تبرز أهميته كونه جزء" مؤثرا" أدراكيا" بالملتقى السائح او من ابناء مجتمع المدينة الذي يشاهده ويتفاعل معه ، حيث حددت مشكله البحث العامة (وجود النقص المعرفي لادراك المتلقي للمشهد الحضري للمدينة

وبضمنه المسجد الجامع) فعرف المشهد الحضري . هو أنطباع بصري يكونه المتلقي من تنظيم عناصر ومكونات المحتوى الحضري الفيزياويه للمدينة والذي يبلور الصورة الحسية المتكاملة لعلاقات بين العناصر فتحدد للمنطقة شخصيتها المتميزة ، اي كل ما يظهر من المدينة و تصادف العين وتدركة الاحاسيس البشرية وتتفاعل معه، وان شخصية المشهد الحضري تعتمد على درجة تنظيم تلك المكونات على أن يبتعد التشكيل الموحد .وعلية من هذا يتبين وجود مشكلة هي هنالك نقص معرفي لادراك المتلقي او السائح للمشهد البصري للبيئة الحضرية للمدينة وبضمنه المسجد او المواقع الدينية حيث يكون انعزال رؤية المواقع الدي

منعزلا" عن المنطقة المحيطة بها وعدم وجود تسلسل للمشهد البصري وابراز دور هذا الشاخص فيه حيث ان البنى الادراكية للمتلقي او السائح او ابناء مجتمع المدينة تختلف تبعا" لعامل الزمن والمستوى الثقافي للفرد وخلفيته العلمية كلها عوامل تؤثر في تقويم أدراك الفرد للمشهد الحضري .

حيث تبين ان المدينة جانب الادراك المشهد البصري فيها يكون منفصلا" عن الشاخص المتمثل بالمرقد او المقام او الجوامع او غيرها من مواقع دينية حيث يكون منعزل تاثيره ضمن السياق العام للمدينه مكتفيا" بالمشهد الحضري بدون ذكر مقومات الهوية العمرانية للمدينة العربية الاسلامية ودور الشاخص (المسجد) في تأصيل تلك الهوية والتاثيرات التي يضفيها على المدينة .

وهذا ما نراة اليوم في مدينة النجف حث ان المنطقة المحيطة بالمرقد العلوي الشريف تفتقر الى اي مظهر من مظاهر العمارة الاسلامية على الرغم انه المرقد الشريف احد الرموز المهمة من الرموز الاسلامية والمتمثل بمرقد الامام علي عليه السلام وما من موقع تراثي واثري تعرف به بوجود السور والازقة الضيقة والنسيج المتضام فيها ، بينما على الرغم ان مدينة الكوفة يبرز في المشهد الحضري لها ابراز اكثر عناصر العمارة الاسلامية والتصاميم التي تضفي لاهمية الشواخص الدينية فيها فالتصاميم الاسلامية وتوفر الواجهات التي تضم العقود الاسلامية التي تضفي على اغلب المشهد البصري فيها الصور المرفقة التي توضح الفرق بين الموقعين ، ولا نقف بوجة التطور واستغلال التكنلوجيا الحديثة في ابراز هوية المدينة ولكن ان استخدام الواجهات الحديثة ذات الانطباع المتمثل بحضارة الغرب وتناسي عمارتنا والمتمثل في شارع الروان من الشوارع الرئيسية في النجف بامتداد الواجهات المستخدم فيها التكنلوجيا الحديثة وتناسي هوية المدينة الاصيلة وخير مثال تشييد ستي مول الذي يعد من ابرز المواقع التجارية في هذا الشارع ماذا لو

كان واجهته المشدة الان تحتوي على تصميم يضفي علية العقود الاسلامية او اي تصميم يدل على هوية المدينة ويبقى تصميمة الداخلي على ما هو علية .. اهذا يؤثر على استخدام التطور والتكنلوجيا الحديثة بشرط الحفاظ على هوية المدينة وتسلسل في المشهد الحضري فيها وعدم انقطاع التسلسل في المشهد البصري للمدينة ويبرز دور الشاخص السياحي الذي تقصد الية اكثر السياح حيث كان في القرون الماضي كان قبة مرقد الامام علي علية السلام من اكثر الشواخص العمرانية للمدينة بروز اما الان تلاشي بروزها وعدم اعلاء هذا الرمز العمراني بسبب ارتفاع البنايات وغياب القوانين والتشريعات العمرانية التي تخدم المواقع الاثرية والتاريخية واستخدام مواد البناء المحلية وارتفاع المباني واستخدام التصاميم التي تناست هويتنا والامتثال بالتكنلوجيا الحديثة وعدم تسخيرها نحو هويتنا مما ولد عدم ابراز الشواخص العمرانية لشواخص الدينية التي تؤثر على نفسية المتلقي والسائح الذي يقصد هذا المكان ليرى هذا الشاخص فيرى ما موجود في بلاده وعدم ابراز لجذب السائح بابراز هوية المدينة من خلال واجهات المباني وتسلسل في المشهد البصري مما يجذب السائح ويعلق في ذهنه هذة الصورة التي ابرزت تلك المدينة بتواجد شواخصها مما يعطي اهمية في مستويات تأصيل الهوية العمرانية من خلال عناصر وتفاصيل الواجهات المعمارية والتي تحدد الطابع العمراني لواجهات المشهد الحضري المحيط بشواخص المدينة .

خريطة توضح المواقع السياحية في مدينتي النجف والكوفة .

صورة تبين مرقد الامام علي (ع) في النجف الاشرف .

صورة توضح هيمنة المرقد الشريف على النسيج العمراني لمدينة النجف وابراز السور النجف

منظر من النجف الاشرف ويظهر فيه مرقد الامام علي عليه السلام عام 1914

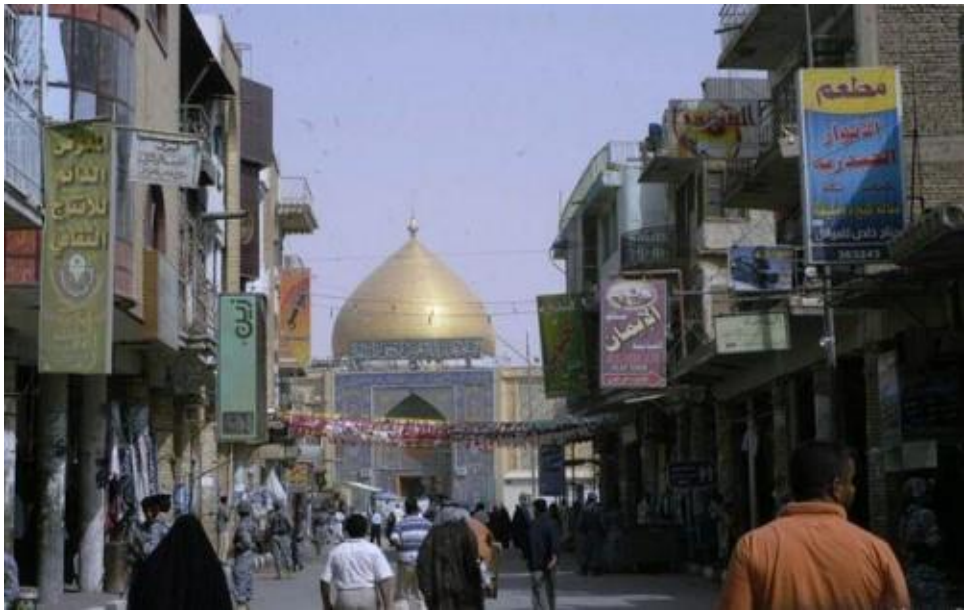

صورة توضح المباني على جانبي الشارع المؤدي الى مرقد الامام علي (ع)

صور توضح المباني على جانبي الشارع المؤدي الى مرقد الامام علي (ع)

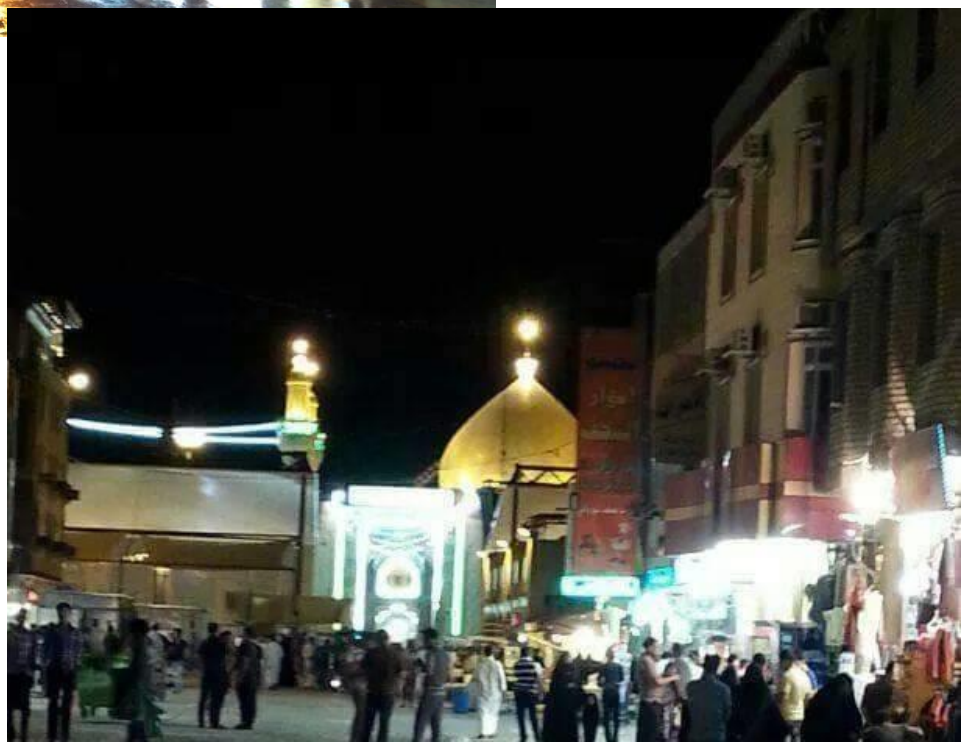

صور تبين واجهات المباني على جانبي شارع الروان احد شوارع النجف الاشرف

صورة تبين ستي مول احد المراكز التجارية في شارع الروان احد اشهر شوارع النجف الاشرف

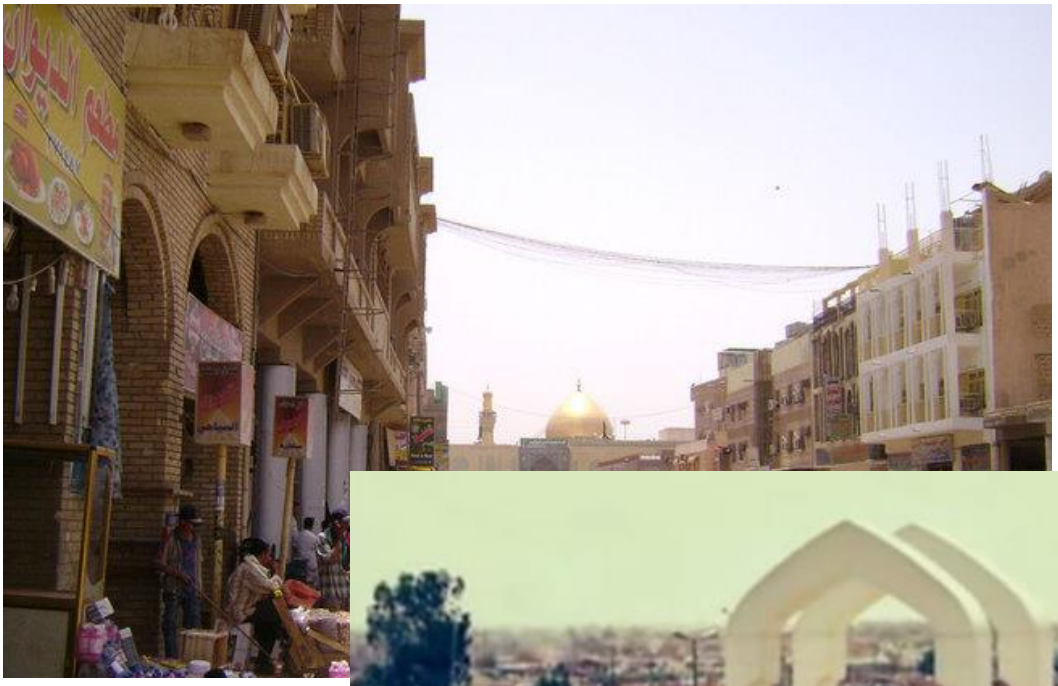

صورة توضح المشهد الحضري وهوية المدينة في احد الشوارع في الكوفه

صورة تبرز هوية المدينة في تشييد بوابة جامعة الكوفة

اما لاهمية القلاع في كونها شخصا" تاريخيا" مهما في المدن ، حيث كانت سابقا" تلعب دورا" عسكريا" وسياسيا" وأجتماعيا" وأقتصاديا" مما جعلها عنصرا" معماريا" مهما" ،حيث عرفت كونها شاخصا" تاريخيا" مهم ولهذا تم اتخاذ المعلم الثاني من المعالم السياحية والاثرية والتراثية الذي تم اتخاذه في هذا البحث هو مدينة اربيل وبالاخص قلعة اربيل وتقع مدينة اربيل في اقليم كوردستان أي في المنطقة (الشمالية) من دولة العراق الفدرالية، وهي عاصمة اقليم كوردستان، والعاصمة الثانية بعد بغداد في العراق الاتحادي. تقع بين خطي العرض (35.45–37) والطول (43–45). تعتبر قلعة اربيل اعلى منطقة في المدينة ويبلغ أرتفاعها

414م عن مستوى سطح البحر. تقع المدينة بشكل عام وسط هضبة مرتفعة عريضة تسمى سهل اربيل، الذي يبلغ أرتفاعه 390 م عن مستوى سطح البحر. وبما ان قلعة اربيل من القلاع التي حافظت على رونقها ورمزها باعطائها هوية المدينة وابراز شاخصها والمتمثل بالقلعة والذي برزت في مدينة اربيل وامتازت بطرازها المعماري المتزامن مع زمن تكوينها وابراز الموقع ومجاورالته بالطراز العمارة الاسلامية والمتمثل بالعقود الاسلامية والتسلسل البصري والحفاظ على المشهد الحضري للمدينة وشمولية المناطق المحيطة بها بالطراز المعماري الذي تزامن مع تكوينها والحفاظ على خصوصيية وهوية المدينة مما يعطي الانطباع للمتلقي التسلسل وعدم التشوة البصري والحفاظ على المشعد الحضري للمدينة مما اكدة اختيار مدينة أربيل عاصمة للسياحة العربية للعام 2014 باتخاذ مركز المدينة ودراسة المدينة القديمة وانطباعاتها على الرغم بانه مدينة اربيل تتوفر فيها الشواخص التراثية واتاريخية وليس الدينية ولكن بقت محافظة على خصوصية المدينة القديمة وابراز هويتها وطرازها المعماري الذي يعطي هوية المدينة واستثمار التقنيات والتكنلوجيا الحديثة وابراز الخصوصية والحفاظ علة المشهد الحضري للمدينة حيث ان تواجد الواجهات المعمارية والامتداد العمراني بالالتزام بالقوانين والتشريعات العمرانية والحفاظ على المناطق الاثرية والتراثية وتفعيل الفوانين في عدة مواقع في المدينة مما تعطي انطباع للمتلقي والسائح على ابراز هذة الخصائص مما يولد انطباع صورة راسخة وازدياد في القدرة على الاكتشاف والتطلع على التغيير في المشاهد البصرية واعطاء خصوصية لكل موقع واستثمار التقنيات والتكنلوجيا الحديثة لكسب السائح ومجتمع المدينة وهذا ما نلاحظة بتواجد المناطق المحيطة بالقلعة في مركز مدينة اربيل وتوفير الالعمارة المواكبة لذلك العصر لمجاورات القلعة او في المدينة القديمة وانتشار الطراز المعماري القديم الذي يدل على هوية المدينة وتسلسل المشهد مما يولد كسب السائح لافتقارة على عناصر المعمارية هذة في بلادة واشباع مخيلاته اتجاه هذه الشواخص التاريخية ولا مانع في التعددية في الافكار والتنوع والتدرج لمواكبة العصر بتوفير الواجهات المعمارية الحديثة باستخدام التقنيات الحديثة والتي تتمثل بتواجد ها عند شارع 100 في اربيل وشارع 60 الذي تتواجد به المراكز التجارية منها فاملي مول وهو اكبر مول في اربيل واشهرها والصور المرفقة تبرز هذه الخصائص المعمارية وابراز هوية المدينة من خلالها لكل موقع اي المدينة القديمة عما موجود بالامتداد العمراني في نفس المدينة .

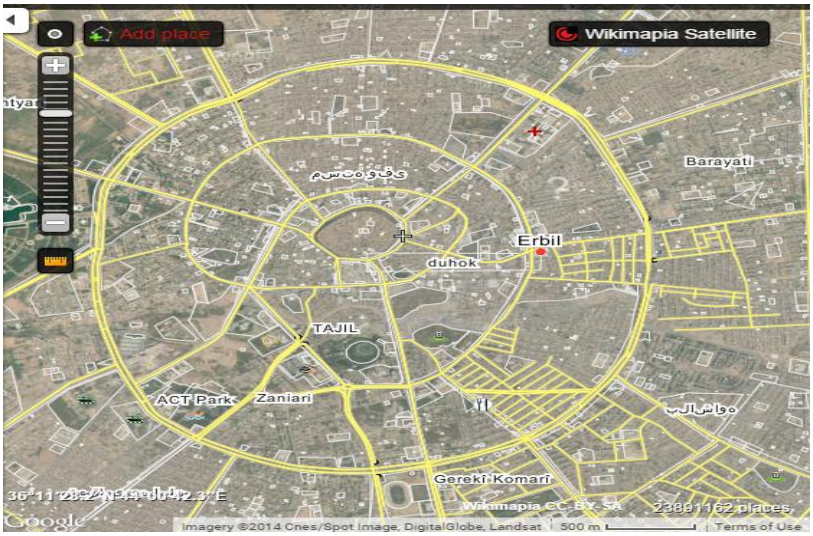

الصور الجوية التي تبرز موقع القلعة في محافظة اربيل وموقعها بالنسبة للمحافظة

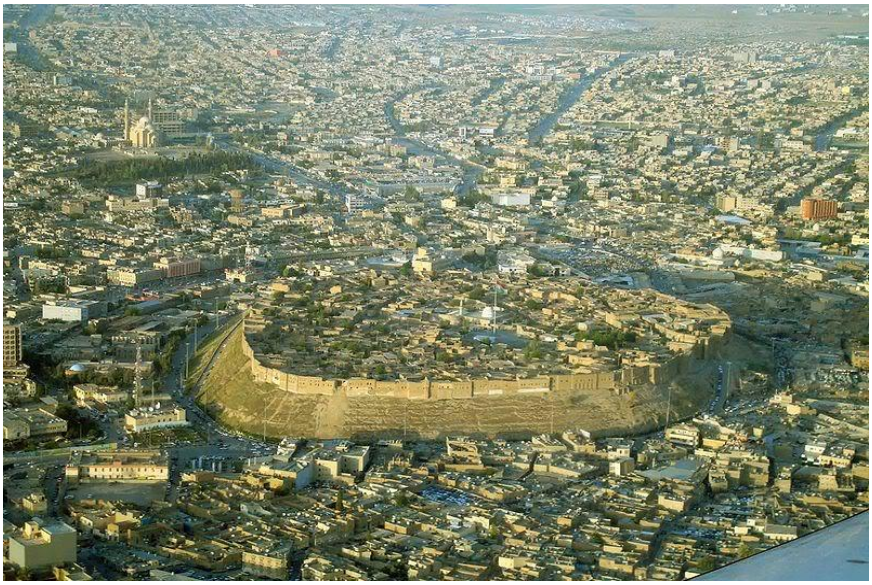

الصور الجوية التي تبرز موقع القلعة والمدينة القديمة في محافظة اربيل وموقعها بالنسبة للمحافظة

الصور التي تبرز موقع القلعة في محافظة اربيل

صور توضح مجاورات القلعة وابراز الهوية المنطقة بتواجد قلعة اربيل .

صور توضح مجاورات القلعة وابراز الهوية المنطقة بتواجد قلعة اربيل .

صورتوضح مجاورات القلعة وابراز الهوية المنطقة بتواجد قلعة اربيل .

صور تبين استخدام التكنلوجيا والتصاميم المعمارية الحديثة في مواقع مختلفة في مدينة اربيل

يتبين من هذا أن تأصيل الهوية العمرانية للمدينة من خلال وجود الشاخص ذو القيمة التاريخية ووعلاقته بالسياق المحيط (الابنية والتشكيل الفراغي) واشارت أن بالامكان تأصيل هوية المدينه العمرانية من خلال الشاخص التاريخي بأتجاهين .

الاتجاه الاول. هو عزل الشاخص عن محيطه بتفريغ المناطق المحيطة لكي يظهر كعنصر أيكوني أساسي في تحديد الطابع العام للمدينة . **الاتجاه الثاني** . من خلال تكامل السياق مع الشاخص

والمحافظة على وضعة مع المباني والفراغات المحيطة من حيث المقياس الانساني والمحاور والتفاصيل العمرانية .

حيث ان الاهتمام بالشاخص ومجاوراته كونها العنصر الاساسي في تحديد الطابع العمراني للمدينة والاهتمام بالقوانين والتشريعات العمرانية التي تربط القيمة العمرانية للهوية بالعمارة المعاصرة من حيث التفاصيل المعمارية والالوان والارتدادات والارتفاعات لتحقيق التجانس بين السياق او الشاخص نفسه

من خلال سياسات أعاده التشكيل والحفاظ على العناصر التاريخية والتراثية من خلال ربطها بالمحفزات السياحية للمكان وتأصيل هويته العمرانية مبينا مستويات التداخل الاحياء المكان مقسما" أياها الى البيئة التقليدية والبيئة التاريخية والمنطقة المحيطة بتلك البيئة .

حيث أن الحفاظ على الشواخص السياحية ذات القيمة التاريخية والمناطق المتاخمة لذلك الشاخص كستراتيجية لتأصيل الهوية العمرانية في المدينة ، ضمن أليات الحفاظ المعروفة (ترميم ، أعادة بناء ، تأهيل وتجديد) لضمان أستمرارية الطابع ضمن شواخص المدينة او تفاصيل الابنية ذات القيم التاريخية ، وأبراز أهداف التأصيل للهوية العمرانية والمتمثلة بأهداف (حضارية ، عالمية ،أقتصادية ، دينية) والجزء السياحي الذي يتعلق بتحقيق الاهداف الاقتصادية كنتيجة لعملية تأصيل الهوية العمرانية التي تميز مدينة ما وتجعلها محط أنظار السياح .

وتأصيل الهوية من خلال دور الشاخص السياحي في تحقيق التكامل الوظيفي للمدينة من خلال تأثير قيم ذلك الشاخص على الوظائف وأستعمالات الارض المحيطة بالشاخص . وتحقيق التوافق في المشهد الحضري للمدينة مع الشاخص السياحي من حيث (المقياس ، تفاصيل الواجهات ، الاتجاهية ، مواد بناء) . حيث ان الربط بين موضوع أعادة التشكيل والحفاظ على العناصر التاريخية والتراثية من خلال ربطها بالمحفزات السياحية للمكان ، والاهتمام بالشواخص التاريخية كنقاط جذب سياحية وثقافية ، على أن الاماكن المحيطة بالبيئة التقليدية او الشواخص التاريخية تمثل نقطة الالتقاء الاولى وتشكل الانطباع الاول للسائح والزائر والتي تعطي الاحساس بقوة تشكيل المكان وتعبر عن غنى وفقر المكان من القيم الثقافية والتعبيرية .

<u>الاستنتاجات والتوصيات</u>

– يعتبر التحول احد الصفات المهمة للسياق الحضري تلبية لحاجات و مؤث ا رت خارجية و داخلية(اقتصادية دينية– سياسية اجتماعية ثقافية تقنية)و أن دراسة السياق الحضري تعطي امكانية لفهم التحولات فيه و امكانية عكسها في التصميم الحضري و أهمية العلاقات السياقية لجعل الجزء ملائما مع الكل.

–سبَبَ عدم توافق الكتل الحديثة مع الكتل القديمة وتنوع المكونات داخل المنظ ا رلحضري وتباين المقياس و كسر استم ا ررية الواجهات على مستوى الجزء الى تحول السياق الحضري على مستوى الكل.

– ان مقدار ترابط العناصر بعلاقاتها التي تشكل المشهد الحضري للمدينة ككل هو اساس ترابط ذلك المشهد وتماسكه وان سبب تشوه وفضاضة المشهد العام للمدينة وعدم انسجامه يعود الى العلاقات التي تربط عناصره.

– حدد البحث تعريفا للعلاقات المؤثرة في تحقيق الانسجام في الخصائص الشكلية على مستوى الكل، حيث بين ان الانسجام في الخصائص على مستوي الكل تعني الاستمرارية في الخصائص على طول المشهد الحضري وان الاستمرارية تشمل علاقة تحقيق التجانس بين مكونات المشهد الحضري من خلال تكرار العناصر المتشابهة في كافة الخواص الشكلية والمختلفة في موقعها الفضائي بصورة دورية متراكمة، وتوفر الربط وشد الاجزاء نحو الكل وتعطي صفة المحورية والاستقرار والانسجام في الشارع والفضاء الحضري.

– يتضح دور الشاخص السياحي في تأصيل الهوية العمرانية على مستوى المشهد الحضري في الطابع العمراني لواجهات النسيج المحيط به ، والنمط العمراني للمباني المحيطة به بصورة كبيرة ليأتي دوره بصوره ضعيفة في تصميم الفضاءات الحضرية .

– يتباين دور الشاخص السياحي في تحقيق البعد الانشائي للتأصيل من خلال التشريعات التخطيطية لشكل المدينة بصورة رئيسية ثم تليه محددات وقوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري .

– المحافظة على هيمنه الشاخص السياحي في المدينة وعدم بناء مباني منافسة او ذات واجهات تسرق نظر السائح او المتلقي او مرتاد المكان بجواره لانه يعد من أهم العوامل التي تحقق البعد الرمزي من أبعاد التاصيل .

– أبراز دور الشاخص السياحي في تحقيق التوافق للسياق في الطابع العمراني لسياق المحيط مع ذلك الشاخص لتأصيل الهوية العمرانية من خلال الانسجام في الطابع العمراني للسياق المحيط مع ذلك الشاخص.

– 9يوصي بضرورة الاهتمام بمنظومة السياحة على مستوى التشريع والتنفيذ وتوحيد المفاهيم المرتبطة بهذا النشاط والتنسيق مع الجهات المرتبطة بهذا النشاط.

المصادر

1- الكبيسي , شيماء، "الصورة المستوحاة في السياق الحضري , " رسالة ماجستير , الجامعة التكنلوجية قسم الهندسة المعمارية صفحة22 .

2- **الياس**، ايثار جوزيف، "**اسس التجديد الحضري للنسيج التراثي،اثر تنظيم المشهد الحضري في تجديد النسيج التراثي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنلوجية، بغداد،1989م.

3- عبد الباقي ابراهيم ، تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية ، كتاب مقدم الى مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ،1985.

4- **حسين**، ضياءعلي، ،" **الاثراء البصري في المشهد الحضري**"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، بغداد، 2012م.

5- خربوطلي، صلاح الدين، السياحة المستدامة، ص 30 سلسلة الرضا للمعلومات 233 ، سوريا دمشق،2004

6- **الحيدري**،علي، واخرون،"**التصميم الحضري–الهيكل والدراسات الميدانية**"،مكتبة مدبولي،القاهرة،الطبعة الاولى،2002م.

7- عبد المعين , ندى " ;) 2112 (**تبادلية العلاقة للشكل الحضري و المعماري** , " رسالة ماجستير , الجامعة . التكنولوجية , قسم الهندسة المعمارية صفحة-46.

8- **الخفاجي**، سرى فوزي، "**العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد، دراسة تحليلية للمجمعات السكنية**"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنلوجية، بغداد،2007م.

9- ماكنتوش ، روبرت ،بانو ا رما الحياة السياحية /ترجمة محمد شحاتة ، المجلس الأعلى للترجمة ، الجزيرة، .القاهرة، ط1 سنة 2002.

10- **المبارك** ، عامر كاظم، "**التماسك والتفكيك في بيئة المشهد الحضري للمدينة المعاصرة**" رسالة ماجستير مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 1999م.

11- Broadbent,G., (1990); " **Emerging Concept of Urban Space Design** ", Van No strand, N.Y., USA, page 169.

12- Nigal Harris & Ida Bricius (1996), **''Cities and Structural Adjustment**), University College London. UCL Press Limited , page 100.

13- Askari A. and Dola K. (2009), **"Influence of Building Façade Visual Elements on Its Historical Image: Case of Kuala Lumpur City, Malaysia"**, Journal of Design and Built Environment, Vol. 5.

14- -Brolin B. (1980), "Architecture in context: Fitting new buildings with old", Van No strand Reinhold company, New York

15- Cullen G. (1961), "Townscape", the Architect Cultural Press. London.

16- Levy, John(1994) ," Contemporary Urban Planning" , Third Edition; Prentice – Hall , Inc.

17- http://www.arcspace.net

18- http://www.arch.arab-eng.org